

# المعنة النبتية

الاتحاد والارتقاء

الله والوطن

مجلة سياسية علمية أدبية تهديئة

« ليست وظيفة المدرسة منصورة على تعليم العلوم فقط »  
« فان يك الفضيلة والافتداف من اخص وظائف المدرسة »

« يكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا »  
« عظاماً وفضلاً فعملوا النساء ما هي العظمة والفضيلة »

الاسكندرية في اغسطس (آب) سنة ١٨٩٩ - الموافق ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣١٧

## باب المقالات

### تعلموا الاقدام

من غلام ❀

(ولد عمره ١٥ سنة يقابل ملوك العالم وينشئ لنفسه)  
(في بضعة اسابيع مكاناً وشهرة واسعة)

المقالة ورأيت فيه « ولداً صغيراً يقابل ملوك العالم وينشئ لنفسه في بضعة اسابيع مكاناً وشهرة واسعة » ولا يخاطر لك الا ان هذا الولد اميركي . نعم وهو كذلك فانه هاريس ستيل موريسون ولد في مدينة ( ماتون ) من اعمال ( ايلينوى ) احدى الولايات المتحدة في اميركا الشمالية وعمره اليوم ست عشرة سنة

اردنا ان نقل لحضرات القراء طرقاً من حياة هذا الولد المقدام دلالة على ما يبلغ اليه الاقدام عند ابناء الامم الحية ومقابلة بين هذا الولد وبين اولادنا الذين تجعلهم تربيتهم البيئية والمدرسية جبناءً خوافين يفسد الخمول حالم فلا يصلحونها بشيء من الاقدام . ويظن الظلم لظلمهم وعظمتهم ولا يجترئون ان يرفعوا صوتاً بالشكوى خوفاً من الحكام . وتفسد مياهم لركودها في مكان واحد فيؤثرون من الجبن والكسل والخوف والخمول ان يموتوا في ارضهم على ان يموتوا في ارض يرحلون اليها . وقد نادينا في الاجزاء الماضية وما زلنا ننادي ان تربيتنا فاسدة من اساسها ولا امل للشرقين بالحياة السياسية والمقدرة على مراعاة الامم القوية الداخلة بينهم الا متى صلحت التربية البيئية والمدرسية . والاقدام قاعدة من اهم القواعد التي يجب ان يبنى عليها هذا الاصلاح ليتسنى للقرى الكامنة في نفوس الشرقين ان تبرز من حيز القوة الى حيز الوجود لا ان تبقى خاملة فيهم

قال نابليون الاول « ان مصير العالم روسي او اميركي » وقد عني بذلك ان في روسيا واميركا قوى جديدة عظيمة كامنة في نفوس ابناء هذين الشعبين وخيرات عظيمة مذبذرة في ارضها لذلك ستفرض جميع امم الارض امامهما ويختصر النزاع بينها حتى يقوى القوي ويبيد الضعيف منهما طبقاً لتاموس تنازع البقاء

وقد ارتنا روسيا واميركا في هذه السنوات الاخيرة مثالاً لتلك القوى الجديدة العظيمة التي اشار اليها نابليون . فان روسيا اصبحت في هذا الزمان محور سياسة العالم والدولة التي ترجح بها كفة الميزان بذلك على ذلك علو كلمتها في الشرق الانصي على كل كلمة وجعها مؤتمر السلام . اما اميركا فقد ارتنا مثالاً لتلك القوة الكامنة في حربها مع اسبانيا وفي اختراعاتها المدهشة التي تهدم بها العالم القديم يوماً بعد يوم . فانك لا تسمع بامر عجيبي غريب وتقول انه اميركي الا وتكون صادقاً . واذا قرأت عنوان هذه

بمجمول نفوسهم ثم تدفن بالتراب معهم فيميشون خاملين  
ويوتون خاملين

\*\*\*

كان الفتي موريسون منذ نحو سنتين في الخامسة عشرة  
من سني عمره وهو مستخدم في أحد مكاتب شيكاغو التجارية .  
الا ان نفسه كانت اعلى من حرفته فصارت تحده  
أن يفتش عن عمل يبلغ به دفعة واحدة قمة المجد والشهرة التي  
يريدها . فقال في نفسه « لا اجد خيراً من الصحافة فانها طريق  
تؤدي الى كل طرق المجد والشهرة . انا الآن في السنة الخامسة  
عشرة ولدي عشرون ريالاً اقتصدتها ووضعتها في البنك . فاني  
أخذ هذا المبلغ فهو كافي للابتداء بسياحة في اميركا واروبا وحي  
اعوز في المال كاتب الجرائد بما اراه في سياحتي وحصلت خبرتي .  
اذهب الى ملوك العالم وعظماؤه فاقابلهم مقابلة صحافي واحدهم  
بالسياسة وشؤونها ثم اجمع اقوالهم واقوالني في كتاب وانشره  
يبين الناس فارجه به اموالاً طائلة وانتهي لنفسي في عالم  
الصحافة والادب مكاناً عالياً »

فترك هذا الولد حرفته وودع اهله ثم سافر الى واشنطن  
ليبدأ بمقابلة المستر ماكنلي رئيس الجمهورية . فكاد رجال  
القصر الابيض يلتقون من السلم هذا الولد الوقح الجسور  
ولكن موريسون رأى امرأة الرئيس ماكنلي عائدة الى القصر  
فهم على مر كتبها وقص عليها قصته فاصفت اليه وقالت له ان  
يتبعها فدخل موريسون وراءها الى القصر وبعد بضع دقائق  
وجد في حضرة المستر ماكنلي . فقال له الرئيس « تتبع يا بني  
فاني اعتقد انك ستنتهي لنفك مكاناً . ارى شعرك اصعب  
وهو فاق حسن تشجيع ولكن اجنب معاشره الاشرار واما انا  
فادعوك بالتجاح في مشروعيك »

هذه اول مقابلة قابها موريسون . فعاد منها فرحاً نشيطاً .  
ووجد حرفته الجديدة اسهل من حرفة تسطير الارقام في  
الدفاتر التجارية . فسافر الى نيويورك ومنها سافر الى انكيترا  
في سفينة كانت مشحونة وماشي بناء على ان يخدم في السفينة  
مقابل اجرة السفر . فوصل الى لندن بعد عذاب عاناه في  
البحر من الدوار وسوء معاملة رؤسائه . وكان الانكليز يحنلون  
في ذلك الوقت بيوييل الملكة فيكتوريا فادشسه ما رآه من  
جلال الاحتفال وغمامة الزينة ولكنه جاء ليقابل العظما  
لا ليشاهد الاحتفالات . فبدأ اولاً بمقابلة بالنظر دون الكلام .  
ذلك انه كان احتفال عظيم عند الدوق دي دينوتشير

فلبس موريسون ملابس احد الخدمة وحضر هذا الاحتفال وهو  
يخدم المدعوين فرأى في هذه « المقابلة النظرية » البرنس دي  
غال وكثيرين من عظام الامبراطورية الانكليزية

ولكن اعظم عظامها المستر غلادستون لم يكن حاضراً  
هذا الاحتفال فانه كان قد شعر بدنواجله فانزوى في قصره  
في هواردين تاركاً لندرا واحتفالاتها . فقصده الفتي موريسون  
وبقي ثلاثة ايام يحاول الوصول اليه دون ان يستطيع ذلك .  
الا انه في اليوم الرابع تسنى له الدخول عليه في مكتبته فاجلسه  
عظيم انكيترا الى جانبه وساله ان يقص عليه قصته . واذ  
اخذي في الكلام بصوت واطيء قال غلادستون « ارفع صوتك  
فانني لا اسمع ما تقول » . ولما انتهى موريسون من حديثه  
بادر الى سؤال غلادستون اتماماً لشروط المقابلة السياسية  
« كيف تقضي اوقاتك باسديسي » قال غلادستون « لا اعمل  
الآن عملاً غير المطالعة » . عند ذلك دخلت مس هيلين ابنة  
غلادستون لتخرج الولد لانها رأتة قد اطال زيارته فلما هم موريسون  
بالخروج قال له غلادستون « انت كثير التطوح ايها الشاب  
وكثير الطمع فلا تترك الطمع يضللك سواء السبيل . من الواجب  
ان تدخل احدى المدارس وتعمل فيها زمناً فان هذا مما  
يفيدك الآن »

فلم يعبأ موريسون كثيراً بنصح المستر غلادستون بل  
طلب منه ان يعطيه كتاب توصية الى اللورد رئيس التشريعات .  
ثم جاء اللورد فدفع اليه الكتاب قائلاً « اريد مقابلة الملكة فدهش  
رئيس التشريعات من جسارة هذا الفتي ولكنه اجابه واستاذن  
الملكة في ادخاله عليها فاذنت له . وكانت الملكة عند دخوله  
تقرأ جالسة بين فتاتين فوقف منها الفتي موريسون على بعد  
عشرة امتار وانحنى بشديد الاحترام . فقالت له جلالتها « تقدم  
مني فاني لا اسمع كلامك وانت بعيدعي . هذه الفتاة يا بني  
هي الاميرة هنري دي بانتريج وهذه الاميرة هي فيكتوريا دي غال .  
كان من الواجب ان تحيها ايضاً » فسلم موريسون من  
هذه الملاحظة ولكن حضره الجواب فقال بلا تردد « اذا حضرت  
جلالتك فالعيون لا ترى سواها »

فابسمت الملكة وضحكت الاميرات لجوابه اللطيف .  
فسالته الملكة اذا كان يحب انكيترا قال نعم احبها قالت ولكنتك  
تفضل اميركا عليها قال بلا ريب فانها وطني . قالت الملكة  
« فاذهب الآن يا بني ومتى نشرت كتابك فابعث الي نسخة منه »  
ومدت اليه بدعا النبي فسها بطرف اصبعه كما اوصاه رئيس

التشريعات وانحنى ما استطاع ثم خرج راجعاً القهقري ظهره الى الباب ووجهه الى الملكة

ثم سافر من انكلترا الى بلجيكا فكان اول ما خطر له عند وصوله اليها مقابلة ملكها . فاخذ يرود آكتاف قصره حتى اشابه الحراس باسمه فرفعوا تقريراً الى البوليس فجاءه احد رجال البوليس يسأله ما يريد فاطلمه على عزمه فاشار عليه الرجل ان يطلب ذلك من الكونت ديكلارك رئيس تشريفات الملك . فطلب ذلك من الكونت وفي ذلك اليوم ادخل على الملك ليوبولد فامر ان يجلس . فقال موريسون متردداً « كنت احسب ان الناس لا يجلسون في حضرة الملك » قال الملك « اما انا فانك تستطيع الجلوس في حضرتي » ثم دار الكلام بين الملك والعلام على شؤون اميركا واوروبا فقال له الملك « ساسافر قريباً الى اميركا افلا تزور في فيها » فقال موريسون « كيف لا ازررك » ثم افترقا بعد ان هز موريسون يد الملك مودعاً على الطريقة الاميركية

\*\*\*

قابل بين هذا الولد وبين اولادنا بل شباننا وكهولنا راينا منذ سنوات لاحد ابناء الشريين في احدى المجلات العلمية الشرقية سوء آلا عن دواء يشفي اضطراباً وجزعاً وخفقان قلب واصطكاك ركب تعرفو صديقاً له حين مقابله احد الحكام . يحسب السائل ان هذه الاعراض علة وما درى انها جبن وخمول وضعف وقلة اقدام

في الشرق شبان ( لا امامهم ولا وراءهم ) كما تقول العامة اي لا يطلب منهم القيام على احد غير انفسهم يرضون في بلادهم بكل ضرور الضم والذل والفقر والشقاء ويعيشون وسط هذه المستقمات الادبية القبيحة في البطالة والريذيلة دون ان تحرك لهم همة الى عمل يعاونه في بلادهم او تدفعهم عزة النفس الى الخروج منها ليعمل يرفعون به شأنهم فيحيوا او يموتوا . وما ذلك الا للحمول والضعفة والكسل وقلة الاقدام .

شبان بلجي وشوارب لا يبحرون على المشي في شوارع المدينة في ظلام الليل . رجال يشون في الظلام وهم يصلون ليمتعوا الجن والابالة ان تعرض لهم ٠٠٠ نساء ترعد فرائصهن من اقل الامور كأن فلوبهن جنج فراشة مسكبة دائمة الخفقان . اولاد يجزعون ويصيحون من رؤية نملة على ملابسهم او ضرور على مقربة منهم . فوق ذلك كله آباء هؤلاء الاولاد وازواج هؤلاء النساء كباراً وصغاراً اغنياء وفقراء يرتجفون كقصبات تحركها الريح بازاء القويى وامام اصفر الحكام . وما ذلك الا من الخطاط النفوس وضعف القلوب وقلة الاقدام

وسافر من بلجيكا الى سويسرا فزار رئيس جمهوريتها ثم قصد ألمانيا وقابل الامبراطور غليوم الثاني في مدينة «مبورج» فلما ادخل عليه قال له الامبراطور « انت الاميركي الذي ذكره لي ؟ » ثم ابسم له اقبامة الوداع فخرج موريسون وهو يقول في نفسه ما سلمت حتى اودع . والظاهر ان هذه الطريقة التي استقبله بها الامبراطور غليوم قد اثرت في تصوراته أشد تأثير فاصبح يعتقد ان الامبراطور غليوم هو مثال الملك الحقيقي

ثم قصد فرنسا لمقابلة رئيس جمهوريتها المرحوم فليكس فور فوجد ذلك سهلاً . فإلطفه الرئيس واخذ يقص على هذا الغلام حالته الاولى اذ كان دبائناً وما إلفاه من المصاعب في طريقة ثم جاءت نوبة موريسون فاخذ يقص على المسيو فليكس فور تفاصيل زيارته للملك اوروبا فقال له الرئيس وهو يغرب في الضحك مسروراً بحديثه « انكم ايها الاميركيون تدهشون العقول باعمالكم فانكم لا يوقفكم شيء ولا تقوم صعوبة في وجهكم » ودامت هذه المقابلة عشرين دقيقة ولم يخرج موريسون من غرفة الرئيس حتى دخل زائر غيره

ثم رجع موريسون الى وطنه . ولكن الجرائد الاميركية كانت قد ملأت اعمدها بتفاصيل سياحته فقال بذلك شهرة واسعة في بلاده . وبعد عودته الى شيكاغو جمع تفاصيل سياحته في كتاب نشره في لندن في هذا العام ومن ذلك الحين اصبح

فرحانكم أخرجوا الامة من هذا الشقاء الاجتماعي والمستقمات الادبية . اعطوا الامة امهات ومعلمين يرفعون نفوس ابنائها ويثبون فيهم اقدام ( موريسون ) وفضيلة بهرام مالاباري ويعلمونهم تعليماً منطبقاً على حاجاتهم وانظروا بعد ذلك اي مبلغ من السعادة السياسية والاجتماعية تبغفه هذه الامة المسكينه

## عجائب الدنيا السبع

لم يبلغ المتأخرون شأواً المتقدمين في فن النقش والبناء مع كل ما أوتوه من المهارة ووسائل المدنية . وما ذلك لان العالم راجع القهقري كلاً انه يخطو الى الامام خطوات واسعة وانما عرض لهذا الفن امور صرفت عنه قوى النفوس وحاجات البشر . الى ذلك اشار فيكتور هيغو في إحدى رواياته اذ قال عن فن البناء وعن فن الكتابة والطباعة « هذا سيقتل ذلك » « ceci tuera cela » ان الطباعة تقتل البناء وصدق فان هذا الفن الذي كان له لدى قدماء المصريين واليونان والرومان شأواً عظيم قد اخذ في الموت تدريجياً منذ وُضعت آلة الطباعة وقامت الكتابة في القراطاس مقام النقش في الحجر خذ الابنية القديمة العظيمة كهذه التي يسمونها «عجائب الدنيا السبع» وقابل بينها وبين ابنية المتأخرين العظيمة كبرج ايفل الذي نسرنا رسمه في الجزء الماضي وجميع غرائب البناء القائمة في اوروبا الآن تجد هذه الابنية الحديثة بازاء تلك الابنية القديمة كالصباح بازاء الشمس . وفضلاً عن هذا فقد كان الافدمون ينشئون مبانيهم العظيمة ويجمعون في انشائها بين الجمال والفائدة كالاهرام مثلاً فانها شيدت لتكون مدافن للملك ولكن اية فائدة من اتفاق القناطير المتقطعة لانشاء بناء عظيم كبرج ايفل مثلاً

وقد وعدنا في الجزء الماضي ان نأتي على تاريخ الابنية السبعة العظيمة التي يسمونها عجائب السبع لشهرتها وعظمة بناهاها واهجازها للوعد نقول

### ✽ اهرام مصر ✽

اهرام مصر مشهورة في الدنيا كلها فلا حاجة الى تعريفها . واشهرها اهرام الجيزة وفيها الهرم الاكبر مساحة قاعدته ٢٣٢ مترًا مربعاً وعلوه في الاصل ١٤٦ مترًا فصار الآن بمرور الايام ١٣٩ مترًا . بناه الملك خوفو اول ملوك السلالة الرابعة وذلك منذ نحو ٦١٢٠ سنة . وغريب ان يخطئ نابليون الاول هذا الخطأ فيقول لجندره في واقعة الاهرام « ان اربعين جيلاً نظرت اليكم من علو هذه الاهرام » وكان يجب ان يقول ٦٠ جيلاً

اما الحجارة التي بنيت منها الاهرام فحجارة متناهية في الضخامة والكبر لا يكاد يزحج الحجر الواحد منها مئات من العملة . وهذا ما جعل قدماء المؤلفين ان يقولوا ان الزراعة كانوا

يسمعون لبناء هذه الابنية مائتي الف رجل يشغلون تحت العما بلا رحمة ولا شفقة . لكن الأرجح انه كان لدى قدماء المصريين آلات هندسية للبناء والنحت ورفع الاثقال فاغتنم عن كثرة العمالة

واما الاماكن التي كانت تقطع هذه الحجارة منها فقلاً يعرف شيء عنها . ونذكر اننا في صيف السنة الفائتة زرنا ادارة جريدة المؤيد القراء فدخل علينا فاضل من مستخدمي المتحف المصري فدار الحديث على الاماكن التي كانت تقطع حجارة الاهرام منها فقص علينا اكتشافه لاحد هذه الاماكن في جبل حلوان . قال ما خلاصته حسبما حفظته الذاكرة . اكتشفت نفقاً عميقاً في هذا الجبل فاخذت معي زاداً ونوراً واصطحبت بعض الرفاق ودخلت هذا النفق فاكتشفنا فيه مقطعاً للحجارة التي بنيت منها الاهرام . فقد رأينا آثار قطع الحجارة بحجمها المنيب به ووجدنا طرقاً مفرشة بنوع من النبات نظمه وُضع هناك حتى تمر عليه العجلات التي تحمل الحجارة . وقد وجدنا في سقف هذا النفق خطاً منقوشاً ممتداً من الجنوب الى الشمال تماماً مما يبحث على الاعتقاد بان المصريين كانوا يعرفون الابرة المغنطيسية (البوصلة) والا لما تسنى لرأس هذا الخط وهو في بطن الجبل ان يعرف الشمال تماماً . وقد افئنا في هذا النفق بضعة ايام ونحن نطوف فيه فلم نطف الا قسماً منه لانه متسع جداً

انتهى كلام الراوي واننا نستغرب قوله عن وجود النبات مفروضاً على طريق في مكان رطب منذ الوف من السنين وقد ذكرنا ان الفراعنة بنوا الاهرام ليخوذوها مدافن

لاجسادهم . ذلك لانهم كانوا يعتقدون بخلود النفس ورجوعها الى الاجسام فكان هم كل ملك حين ارتقائه عرش الملك ان يدبر مكاناً خالداً يودعه جسده . وقد احناء الفراعنة زيادة في اخفاء اجسادهم لئلا تنبشها الاجيال الآتية بعدم فجعلوا مداخل الاهرام مغبوة وجعلوا عند مداخلها سرداباً يؤدي الى غير المكان الموضوعة اجسادهم فيه رغبة في ان يتيه في هذا المكاتب كل مكتشف على هذه المداخل فلا يتسنى له الوصول الى جثتهم . ولكن ذلك لم يمنع علماء المتأخرين ان ينشروا هذه الجثث ويعرضوها في متاحف مصر واوروبا حيث توجد الآن جثث كثيرين من الفراعنة كجثة توتوس وسوسوتريس ورمسيس وغيرهم

وقد زار الكاتب الشهير شاتو بريان الاهرام عند زيارته

مصر راجعاً من سوريا فوقف مهوياً دهشاً لذي تلك العظمة القديمة والآثار الفخيمة ولم يقل فيها ما قاله بعضهم من انها ابنية لا فائدة لها بنيت ارضاً لاهواء ملوك مستبدين بل اعتبرها رمزاً الى فضيلة عظيمة وهي فضيلة حب الخلود والاعتقاد به . واعجبه كل الإعجاب تلك القبور المنتصبة في صحراء مصر لتطعم برؤوسها السحاب كأنها حراس يجرسون المكان او خطباء يتحدثون وهم سكوت ناطقين بسرعة فناء الانسان

### ✽ منارة الاسكندرية ✽

في القرون الاربعة الاخيرة التي تقدمت التاريخ المسيحي كانت الاسكندرية مدينة عظيمة في اقصى درجات الاهمية التجارية . وكان فيها ٢٠٠ الف منزل كلها ذات طبقة واحدة مبنية بالرخام الابيض على شكل مربعات الا انها كانت بلا هندسة اي ان بنائها لم يكن صوفياً فلم تكن شوارعها منتظمة متسعة لمرور الهواء فيها فكانت اشعة الشمس اذا وقعت على تلك الابنية الرخامية تنعكس عنها بصورة بهيجة جداً ولكنها كانت تزيد حر مصر الطبيعي حراً . فكان سكان الاسكندرية في تلك الازمنة البعيدة ينزلون الى الميناء في كل مساء كما يصنعون في هذه الايام يستنشقون على الرصيف قرب السفن الراسية في البحر نسيم الليل العليل الذي ينسيم حر النهار . فكان الرصيف في كل مساء ملئ للرجال والنساء وباعة الاثمار كالتين والتوت يمرون واحداً بعد واحد وهم ينادون باسماء اثمارهم على نحو ما يصنعون في هذه الايام . يبيع نساء يتفنن في الشبابات والمزمار انعاماً يطرب لها الحاضرون . وكان الغريب يتوافدون الى الاسكندرية لسعة تجارتها ولتفتح في المساء ببلدة التنزه على هذا الرصيف في هذه الحفلة الجميلة ومشاهدة بهاء النور المنعكس عن جدرانها الرخامية

ولكن البحر كان شديد الهياج خارج الميناء كما هو اليوم فكانت كثير من السفن تحطم في الظلام على صخور الميناء مما كان يمنع كثيراً من السفن الاجنبية ان تغصد الاسكندرية خوف ان يهبط عليها الظلام قبل ان تصل اليها . فرأى بطليموس الذي كان مالكا في الاسكندرية في النصف الاول من القرن الثالث قبل المسيح ان يعمل عملاً يساعد به التجارة على التخلص من اخطار البحر تسهيلاً لسفر الغريب الى مدينته زيادة في تجارتها وسعتها . فامر بوضع ان يبنى في جزيرة فاروس عند مدخل الميناء برج شاهق توفد فيه النيران حزول الليل لتهدى بها السفن الى الميناء . فبنى هذا البرج في جزيرة

فاروس ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة phare الافرنجية وكلمة فانار التي تطلق اليوم على المنار البحرية . وقد بني البرج من الرخام الابيض وجعل ابراجاً يعلو بعضها بعضاً الى ارتفاع ١٦٠ متراً وقد بلغت نفقته اربعة ملايين ونصف مليون فرنك وجعل في اعلاه موقد ذونوافذ من جميع جوانبه ينبعث منها نور الحطب الذي كان يوقده فيه طول الليل رجال يقيمون فيه لهذه الغاية . فبجانب هذه المنارة كثير من السفن والتجارة من خطر الغرق على الصغور . وكان التجارة وهم مسافرون في عرض البحر الواسع بلا ابرة ولا ساعة ولا خارجات جيوغرافية اذا ظهر لهم هذا النور من بعيد ارتدت اليهم ارواحهم واتعمشت نفوسهم اذ يرون انه لم يبق لوصولهم الى ميناء السلامة الا ساعات معدودة فيزيدون نشاطاً في التجديف وهم شاخصون الى ذلك النور الذي يهتدون به حتى يصلوا الى اسفل البرج عند مدخل الميناء فيجدوا السلسلة الحديدية معترضه في المدخل تحول دون دخولهم وعليها الحارس لا يبرح مكانه طول الوقت . فبعد اتمام بعض الاصطلاحات تسقط السلسلة فتدخل السفينة الى الميناء بسلامة وياخذ رجالها بعد اضطراب البحر يحسبون الارباح التي سيربحونها من تجارتهم

### ✽ الحدائق المعلقة ✽

بنت الاهرام والمنارة لفائدتين كما ذكرنا اما الحدائق المعلقة فقد بنيت ارضاً لهوى امرأة وهذه المرأة هي الملكة سميراميس التي خلفت زوجها نينوس ملك اشور ووسعت هذه المملكة بنشاطها وقوتها . فقد اجتمع لدى سميراميس اموال طائلة من انتصاراتها الكثيرة فرات ان تعمل بها عملاً تذكر به . فامرت بانشاء الحدائق المعلقة . وهي جنائن قائمة في الهواء على اعمدة ضخمة طول أطولها ٥٠ متراً . ارضها مبنية من طبقتين من الاجر المحمص فوقه طبقة من الرصاص عليها من التراب بقدر ما يلزم لتعويض كبر الاشجار . وفي هذه الحدائق برك من ماء نهر الترات تفيض المياه من انابيبها انجاساً فيسمع لها جري شجي تحت حفيف اشجار الدل والدرداء المغروسة في هذه الجنائن صوفاً صوفاً على خط مستقيم . وكانت سميراميس مشغوفة بالتنزه في هذه الحدائق الهوائية تستنشق فيها نسماً بليلاً مطيباً يريح الاشجار والازهار على انعام خريز الماء واصوات القيثارة والشبابة بينما يكون سكان بابل في حذاب شديد من الحر . الا انهم كانوا يتألون حصتهم من هذه الحدائق وذلك عندما يهب عليهم نسيم المساء فيجعل لهم شيئاً من برودة مائها وطيب

ريحها . وقد وجدت حديثاً انقراض هذه الحدائق الجميلة في آفة من الخراب في بابل  
وتذكرنا هذه الحدائق المعلقة العربات المنقلة بالازهار والشجيرات والنباتات التي يجسرها يباع الازهار في شوارع الاسكندرية . فانك قد تمر في شارع ارضه مملوءة بالافذار والاساخ وحواليته سوداء من قذارها وناسه على غير ما تحب ان تراهم به من النظافة واذا بعينك تفران بغتة على عربة فوقها اغصان لتقابل ازهار جميلة تنشر على تلك القذرة ريحها الطيب يدفنها رجل امامه وهو بناوي لاجل يعبانستشقى ملء صدرك هذا الريح الوفي وسط تلك القذرة الدائمة وتحسب ان المستنعات اخذت لتحول رياضاً وان الرياض بدأت لتنقل الى المستنعات . . .

### ✽ صنم رودس ✽

هو تمثال عظيم صنمه سكان رودس في سنة ٢٨٨ قبل المسيح اكراماً لابولون اله الشمس لاعتقادهم انه انقذ ديتيم من يد القائد ديميتريوس بوليوكريت الذي حصرها ليستولي عليها . وصانع هذا التمثال شاريس دي لاند صنمه من النحاس وقضى في صنعه ١٢ سنة اي سنة ٣٠٠ قبل المسيح الى سنة ٢٨٨ . وقد نصبه اهل رودس على قاعدتين شاهقتين بنوها عند مدخل الميناء وجعلوا المسافة بينها ١٢ متراً وجعلوا على كل قاعدة احدى قدي التمثال فكانت اكبر السفن واعظما تم من بين نغذيه . وكان الاجانب يستدلون بتظار هذا التمثال الجليل على غنى تلك المدينة وسعة سكانها فيدخلونها بسفنهم وبذلك كانت تزداد المدينة عارة وسعة

الا انه اصاب رودس في سنة ٢٢٢ قبل المسيح زلزال اسقط التمثال فبقى ممدوداً على شاطئ البحر حتى استولى المسلمون على رودس في خلافة عثمان (رضه) فباعوا التمثال فاخذوه مشتروه وقطعوه وحملوه مع جميع ملحقاته على ٩٨٠ جلاً

### ✽ هيكل ديانا ✽

بنى هذا الهيكل سكان افيزيا في سنة ٦٢٠ قبل المسيح اكراماً للالهة ديانا التي كانوا يعقدون انها تحمي مدينتهم ونصبوا امام باب الهيكل تمثال ديانا فاتخذ اليونان هذا الهيكل في ذلك العيد مزاراً كانوا يزورونه كل سنة ويقبضون عنده اعياداً عظيمة . وكان الهيكل مصنوعاً من الرخام الناصع البياض بانقان مارأت مثله عينان فاذا وقع عليه نور القمر في الليل وهو عندهم صورة ديانا صاحبة الهيكل تالقي المكان

بالانوار الذهبية المنعكسة عن فضة جدرانها فكان منظر بهيج جداً . وقد احرق هذا الهيكل رجل يدعى «اروسترات» رغبة في تخليد اسمه مدى الاحقاب ولكن سكان افيزيا اعادوا بناءه حتى جاء السيكتيون فاحرقوه ونهبوه ثم استولى الامبراطور المسيحيون على المدينة فهدموا هذا الهيكل

### ✽ تمثال جوبيتير ✽

جوبيتير اله الآلهة عند قدماء اليونان وفيدياس صانع هذا التمثال اشهر نقاشيهم . صنمه من العاج الابيض وجعل ملاسه من الذهب الخالص ونصبه في هيكل في اولمبيا حيث كانت تجرسي الالعاب الاولمبية في كل اربع سنوات اكراماً للاله جوبيتير . وكان هذا التمثال اتفن واحسن ما نقشه قلم نقاشي اليونان وفيه يقول ابيكتيت « اذهب الى اولمبيا وشاهد تمثال جوبيتير فيها واعتبر من مصائبك ان تموت ولا تراه »

وقد نقل الامبراطور ثيودوسيوس هذا التمثال الثمين الى القسطنطينية في القرن الخامس قبل المسيح ولم يوجد له اثر فيها منذ ذلك الحين . وغني عن البيان انه اذا وجد اليوم هذا التمثال في الاستانة فانه لا يوجد في خزائن الارض ما يكتفي لاتباعه

### ✽ مدفن الملك موزول ✽

وسابعة هذه العجايب مدفن الملك موزول وهو ملك عاش في النصف الاول من القرن الرابع قبل المسيح وكان حاكماً على مملكة كاريا الصغيرة في اسيا الوسطى . توفي وكانت امرأته ارطاميس تحبه حباً شديداً فرأت ان تقيم له في هاليكارناسيا مدناً شائقاً من الرخام وخافت ان تموت قبل ان يتم عملها فزادت العملة وجدت في المعمل حتى انتهى وتم كل شيء فكأنه لم يبق شيء يربطها بهذه الحياة بعد اتمام ذلك المدفن العظيم فتوفيت تاركة للناس بناءً عظيماً نخباً ومثالاً سامياً للعب الزوجي والامانة الزوجية

\*\*\*

هذا وقد كتب فيكتور هيفو قصيدة طويلة عنوانها «عجايب الدنيا السبع» جعل فيها هذه الابنية السبعة لتكلم كل منها على حدة وتفاخر بقوتها وجمالها ونغامة بانيها وعجاب الناس في كل العصور بها . وتركها حتى اتمت كلام التفرد فقال لها فيكتور هيفو في شعر بليغ « كفانك فخراً فانك بقدر ارتعاعك وطولك تكون اكمة خرابك مرتفعة عالية »

وفي الحقيقة ان هذه الابنية الفخيمة قد اناها الزمان كلها الا الاهرام فان يد الدهر لم تقو عليها الى الآن

## (١) من الفسيل تعرف النخيل

\* الدولة العربية \*

٢

في احدى المدارس الفرنسيه في اوائل القرن التاسع عشر وقف احد الفاضلين في قاعة القمص بين جمهور من التلامذة والفاضلين سائلاً يتعجب . من كتب هذه البهذة ؟ فاجابه هنالك تلميذ في السنة الرابعة عشرة من عمره مستجيباً . انا ياسيدي . فالتفت الفاضل للماضرين قائلاً . اقرأوا ما كتب هذا «الولد العظيم» واعجبوا فانه لا بد ان يكون له بيتنا شأن خطير وكان هذا الولد فيكتور هيوغو الشهير

ذلك انه يغلب في الحى صغيراً ان يدل على نفسه كبيراً . والامة جسم حي كسائر الاجسام التي تفيلس النبو الداخلي وتطرد عليها عوارض الموت والحياة . فيغلب ان يكون في روحها صغيرة ما يدل عليها كبيرة . ومن يطالع ما في الابدسي من تاريخ العرب قبل الاسلام اي حين كانوا بطوناً منتشرة واخذوا مبعثرة وقبائل منتشرة يحكم لاول وهلة حكم ذلك « الفاضل » ان ذلك الولد الذي بين يديه لا بد ان يصير يوماً رجلاً عظيماً واقد صار ذلك الولد عظيماً بعد فتوة فطرية جامعة للفضائل والنقاىص معاً . فتساق جبل العز فبلغ قته في عهد العباسيين ثم اخذ في التدلي والتزول غير مستطيع البقاء على تلك القمة الشاهقة . وما زال آخذاً في النزول حتى صار الى حيث صار قبله الفرس واليونان والرومان وغيرهم من الممالك القديمة وكثيراً ما تسأل البعض عما دعالى سقوط تلك الدولة العظيمة مع ما اتاهها الله من الحول والطول والعز والتأيد . وانتهى التمني بعيرهم الى طلب تجديد ذلك الشباب ولعمير ذلك الخراب غير ذاكر ان الدول ليست بالبيوت والجدران . تهدم وتبنى تبعاً لاهواء الانسان . بل هي اجسام حية تقوم بما فيها من القوى الحيوية حين مناسبة الزمان والمكان . ولها حدود لا تعداها واعار لا تجاوزها فاذا جاء اجلها لم يكن لها ان . تستقدم او تتأخر ساعة من الزمان .

فما سقطت تلك الدولة الا طبة للتواميس الطبيعية والشرائح الالهية ولم يكن بالامكان غير ما كان . ووظيفتها السبوية

(١) «نشرت» هذه المقالة للمشي الجامعة بوقبع (م.س) في جريدة الاهرام الغراء منذ نحو سنة وجعلت هنا تمة لقالة (الفضائل العربية) التي نشرناها في الجزء الماضي .

التي أرسلت الى هذه الارض من اجلها كانت وضع شريعة دينية وحفظ التمدن اليوناني والروماني لنقله الى الاجيال الالية فبعد ان آتمت هذه الوظيفة السامية التي انتدبتها العناية لها سقطت وماتت موت فراشة الحرير بعد اخراج بزرها وانتهاء امرها . وهي ما ارتفعت الا بفضائلها السامية وما انحطت الا بما كان في جسمها وما طراً عليها من النقاىص القاتلة . وهذا شأن كل امة لا ترتفع بغير فضائلها ولا تنحط بغير ذائلها اذ لا صدفة ولا اتفاق في نظام الكون وشريعة الوجود وتلك سنة الله في الكون ولن تجد لسنة الله تدليلاً

والتاريخ اصح شاهد على هذا القول . فقد رأينا في وقائع الشام وغيرها من وقائع العرب في صدر الاسلام شرذمة من تلك الامة الباسلة نقل جيشاً عمر مراً كجيش الروم في البروك ورأينا اسكندر الكبير قبلهم ونايلون الاول بعدهم باقيان بشرذمة من الجند اصغاف عددها فيوئتيان فوزاً مبنياً ونصراً مؤزرراً . وما سر ذلك في الابدان بل في النفوس التي تدبر تلك الابدان . فاعلى المالك ما بينى على الفضائل السياسية والادبية لا على السهمرية والمندية وان غضب المتنبى رحمه الله .

ومن نظر في اخلاق تلك الدولة اذ كانت فسيلة اي قبل اتام الله نعمته عليها بنظم عقدها وجمع شملها وجد فيها بصورة مصغرة تلك الفضائل والنقاىص التي ظهرت فيها بصورة مكبرة يوم اصحبت نخلة سموقاً

وقد ذكرنا اخص تلك الفضائل في المقالة الاولى وهي حب الاستقلال والشجاعة والوفاء والذكاء والعدل والرأى وحى الدمار والسخاء والشهامه والفتوة وغيرها فضلاً عن اهم هذه الفضائل وهي الفضيلة الدينية التي ليس من عرضنا الكلام عليها بهذه الفضائل فمع العرب كنوز كبرى ودكوا ملك قيصر ومكوا البلاد واسوا مملكة عظمى . غير ان تلك الفضائل ما كانت لتبقى وحدها لتلك قوته وحياته . نعم هي جواهر ثمينة لكنها بلاسلك لتنتظم فيه طبقاً لتاموس الوحدة واستدعاء لما يكون وراء ذلك من القوة والمنعة

وهذا السلك هو « قابلية الانتظام » واحترام السلطة الحاكمة بالخضوع لها والالتفات على طاعتها . ولم يكن للعرب هذا السلك لا في صباهم ولا في شباهم فضلاً عن شيخوختهم فان روحهم الوطنية قد منبت من فطرتهم بسوس الشقاق فكانت مرتعاً للاقتسام في جميع ادوار حياتها . ويسمي الا فرنج هذا الموس individualisme وتسميه استفراداً او حب القيام

بالذات أو استثنائاً كإسماء احد علمائنا الافاضل

وقد تشابه العرب واليونان في هذا الداء داء الاستفراد تشابهاً غريباً . فان أكبر الرذائل والادواء التي اودت باليونان حبه الاستفراد اي رغبة كل مدينة من مدنتهم في الاستئثار بامر السطة مما جعلهم كالسمك يتاكلون ويفنون بعضهم بعضاً . ومن يطالع تاريخ حروبهم خصوصاً حروب سبارطه واثينا لا يسهه الاستغراب تلك الرغبة الشديدة التي كانت لكل من الاثينيين في اثناء اخنها . ولعل هذا الخلق نتيجة لازمة لقوة النفس وشدة حب التسلط

وقد فطر العرب على مثل ذلك فكان دأبهم التقاطع وغزو بعضهم بعضاً قبل تالفهم والاقسام والخروج عن طاعة الهيئة الحاكمة بعده . فدلوا بذلك كما قال ابن خلدون على انهم لا يحسنون سياسة الملك وان احسنوا تأسيسه . وبين الامرين فرق واضح . فالتأسيس يقتضي القوة والسالة العسكرية والضر على الشدائد . اما السياسة فاوول ما تستوجب اتحاد الكلمة والثبات والخضوع لاصحاب الامر وقابلية الانتظام . وهذا الذي كان كان ناقصاً في الاخلاق العربية

ولا نظيل الكلام في هذا الصدد بل نكتفي بدليل واحد على صحة هذا القول

افتح تاريخ العباسيين وهم الذين بلغ التمدن العربي في عهدهم اسى درجاته . احص عدد الخلفاء من الامير الى خروج الامر من ايدي العباسيين . هل فرغت . ما كان المجموع ؟ كان على ما ارى ٣٢ خليفة ان لم يكن هنالك خطأ . ضع الآن عدد الخلفاء الذين توفاهم الله على تحت الخلافة الى جانب والذين أنزلوا عنه خلعاً او قتلاً الى آخر . ماذا تجد ؟

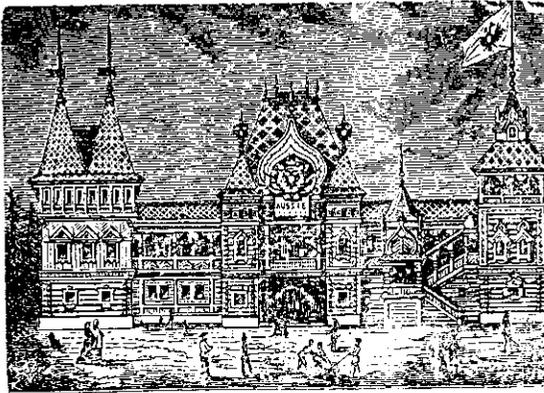
تجد في الاثين والثلاثين خليفة ١٨ توفاهم الله على تحت الخلافة و ١٤ أنزلوا عنه ستة قتلاً وثمانية خلعاً

فاذا تدبرت ذلك وعرفت ان نحو النصف لم تصف لهم الايام ليستغلوا بامور الرعية ورأيت من جهة ثنائي خروج الولاة عن طاعة السلطة العليا استئثاراً بالامر كاستقلال الادارة والاغاية في الغرب وابن طولون في مصر وقيام الدول الواحدة تلو الاخرى باستقلال ولايتها عن الدولة الكبرى — علمت صحة القول بعدم قابلية الاخلاق العربية للانتظام على ما هو لازم لتأسيس الدول العظام على طريقة هذه الايام وثبت لديك ما كان من عجز الدولة العربية عن المحافظة على سلطتها ووجودها بازاء عالمها وولايتها فضلاً عن العناصر الغربية التي كانت تحمق بها

وهذه الحرائم جراثيم داء الاستفراد والانتقام وجدت في روح الامة من حين وجدت اي من يوم كانت قبائل منتشرة في عرض البر لا لها غير التخاصم والتقاطع وغزو بعضها بعضاً . وان هذه التخييل قد ورثت داءها من تلك النسل

لكن هذه الدولة العظيمة من رحمة الله بالتمدن لم تسقط قبل اتمام وظيفتها . بل ربما كان سقوطها نفسه وظيفة اخرى خصتها بها العناية الالهية تمهيداً لسبيل دولة عظمى اقدر منها على صيانة نفسها وحفظ مكرها . ونريد بها دولة سلاطيننا آل عثمان العظام التي ورثت الميراث العربي بانتخاب سماوي وحكم طبيعي فكفت بقوتها ذلك الميراث كل ما كان يحدق به من المصائب والاختار

فليت الذين ياهمون كل حين بدولة العرب يذكرون ما كان من عجز العرب عن حكم انفسهم وينتمون الى ان ميراثهم لولا الدولة العثمانية لم يبلغ هذا المقام بل ربما لم يثبت بعد اصحابه بضعة اعوام .



رسم القسم الروسي في معرض باريس



بيت صيني في حوش



غرفة عاملة من العائلات اللواتي يشتغلن في بيوتهن

# التربية والتعليم

فمنها هذا الباب للاسهات والاسانة والمعلمين في الشرق لنهل لم مبادلة الآراء فيه والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيها من ام ما يحتاج اليه الشرق الآن

فانويآ . وكان ذلك في سنة ١٨٧٨

## مدارس البنات

الى حضرة عزرتلو فاسم بك امين صاحب كتاب (محرير المرأة)

فا كبر الجميع هذا الطلب وقالوا انه طلب فوق ما يجب فلم يهتوا باقتراحه كثيراً ولكنهم راوا من الوجوب ان يعملا شيئاً ما . فعينوا لجنة لفحص مشروعه وجعلوه مقررآ له فقدم للمجلس تقريراً كاملاً شاملاً . فقامت عليه قيامة الاباء والامهات يتكرون على الحكومة حتى اخذ بناتهن من بين ايديهم كما تأخذ الفتيان . واعترض هذا المشروع مصاعب حمة وتكاسل المجلس بشانه ولكن بقي كاميل ساي يوالي البحث والتخريض حتى قرره المجلس في سنة ١٨٨٠ وهم يسمونه الآن بعدلر وحق (نظام كاميل ساي)

ولم يترك المسيو كاميل ساي هذا المشروع بعد تقريره بل جعل يرانبه من بعيد ويفحص احواله كماها كانه الرئيس الاكبر لهذه الكلية الجديدة التي استت بنشاطه وقوة فكره . ثم انشأ مجلة واعاها (مجلة تعليم البنات) وكتب كتباً في هذا الموضوع . وقد جعلته الحكومة بعد ذلك في مجلس ادارة مدارس البنات في باريس لا كهضو فيه او مفتش عام او استاذ - كلابل هو وهي على تعليم البنات وزعيم لهذه الحركة الجديدة وقد عمل بهذا القانون منذ عشر سنوات فتشأ عندنا في خلال هذه المدة ٥٣ كلية لتعليم الاناث تعاليمآ ثانويآ كان فيها من الطالبات في سنة ١٨٨٨ ٦٦٣٤ فتاة . وقد اتخذوا لها الرجال في بدء الامر معلمين ولكن ما مضت سنة ١٨٨٨ حتى وجدت ٢٢٣ فتاة مستعدات للتعليم فيها في جميع الفروع والمواضيع الا اننا اتفقنا على هذه المدارس نفقات طائلة . فاننا اتفقنا في سنة ١٨٨٤ نحو ١١٦٦٦٦٦٦ فرنكاً اعانة للحكومة . واتفقنا ايضاً في هذه السنة عشرة ملايين فرنك وهو قرض عقدته الحكومة واتفقنا في سنة ١٨٨٥ نحو ١٠٩٨٧٦١٢ فرنكاً وكذلك ٤٤٠٠٠٠٠ فرنك - مجموع ذلك كله سبعة وثلاثون مليوناً واربعة وخمسون الفا ومائتان وثمانية وسبعون فرنكاً . ولكننا لانزال في اول الطريق وما اتفقنا هذه الملايين الا للابتداء فقط ومعاذ الله ان نرضى بثلاث وخمسين مدرسة كبرى للبنات

كنا نراجع اليوم مقالة للفيلسوف جول ستون عن تعليم البنات وانشاء مدارس الاناث في فرنسا فأرأينا ان الحركة الادبية لم نتم حتى في تلك البلاد المتقدمة الا بقيام افراد مهذوا لها الطريق وازالوا كل ما كان في سبيلها من العثرات

ولم يكن في فرنسا قبل سنة ١٨٧٠ تعليم ثانوي للبنات بل كن يعلفن في الاديرة او في مدارس مخصوصة ينشئها بعض العلماء ويلقون فيها الخطب عليهن وعلى امهاتهن حتى قام كاميل ساي الذي تولى زعامة تعليم البنات . واليك التفصيل تاركين الكلام للفيلسوف . قال

«مسيو كاميل ساي الزاسي درس الحقوق في ستراسبورج وعين في حصار باريز سنة ١٨٧٠ نائباً للسكرتير العام في الداخلية فكافأته الحكومة على ما اظهره من النشاط في ذلك اليوم المشوم يوم ٣١ اكتوبر سنة ١٨٧٠ بأن عينه وكيلآ لولاية سان دانيس . وكان عمره اذ ذاك ٣٠ سنة . ولكنه لاستقلال فكره كان يرى في نفسه ميلاً الى النيابة في مجلس الامة تقدر مع شبايه على اكتساب ثقة المنتخبين وفاز على مزاحميه بعد عراك شديد . وكان من حزب الشمال المعتدل فلم يلبث ان جعل فيه لنفسه مكانة سامية . ولم تقل شهرة لانه كان لا يعبأ بالشهرة وكان تعليم البنات منذ سنة ١٧٨٩ لا يستقر على حال من القلق وكان من المواضيع المختلف فيها اذ كان كل يرى فيه رأيه . فساءتنا نحن يومئذ هذه الحال فرفعتا صوتنا بالشكوى وطالبنا اصلاحها في كتب نشرناها . وعقدنا لذلك جمعيات واجتماعات كثيرة كان هو شركتنا ورفيقنا فيها . لكن عقله انصرف بكليته الى هذه المسألة واتقطع اليها فاخذ يقابلها بطنا الى ظهر ويدرسها بنشاط وتدقيق ويخص ما هو جار بشانها عند جيراننا . واذا به في احد الايام - وباله من يوم سعيد - قد قام في المجلس وقدم اليه مشروع قانون بتعليم البنات تعاليمآ

ذهب في تاريخ الامة المصرية بل في تاريخ الامم الشرقية  
اما باقي التفاصيل التي وردت في هذا الفصل فانا نسلمها  
الى عقول قومنا خاصتهم وعامتهم فانهم يرون فيها كما اعتاد ان  
يقول المؤيد الاغر «مثالاً لامة تحيي وامة تموت»

هذا ما كتبه الفيلسوف جول سيمون في سنة ١٨٩٠. نقلناه  
وجعلناه مقدمة لحضرة الفاضل صاحب كتاب «تحرير المرأة»  
فانه اذا شاء ان يلقي بنفسه في الزوبعة فيكون لمصر «كاميل  
ساي» آخر ويكمل ما بدأ به كتب المؤرخون اسمه بالحرف من

## باب الشعر والانشاء

نشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتأخرين وبعض منتخبات من شعرهم

المهادي وبوبع للرشيده فترمه وكان لا يفارقه في سفر ولا حضر  
وقد اجرس عليه الرشيد في كل سنة خمسين الف درهم  
سوى الجوائز

وكانت نفس ابي العنايه ستمت الدنيا وملاذها  
والحياة وافراحها فاراد الانقطاع عنها كلها فليس الصوف وترك  
منادمة الرشيد ونظم الغزل فنجسه الرشيد . ثم اطالعه مجلس ابو  
العنايه يحجم اليثاني والفقراء زهداً في الدنيا واسقاطاً للكبر  
عن نفسه ) كما كان يقول

وادرك ابو العنايه المأمون فامتدحه بقصائد ثم انقطع  
عن اصحابه وعاد الى زهده حتى مرض مرض الموت فاتاد بشر  
ابن الوليد بعوده وقال له ماتشعبي فقال : اشعبي ان يجي  
مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغنيني

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي

ويحدث بعدى لتليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر ليله

فان غناء الباكيات قليل

ولما احس بللوت اخذ يردد قوله :

المهي لاتعذبني فاني مقرر بالذي قد كان مني

فمالي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذوق فضل ومن

اذا فكرت في ندمي عليها اعضت اناملتي وقرعت سني

وكانت وفاته سيفه خلافة المأمون . قيل كانت سنة ٢١٠

هجريه وقيل سنة ٢١١ وقيل سنة ٢١٢ ودفن حيال فطره

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد . وكان رحمه الله نظيفاً

ايض اللون اسود الشعر له وفرة جمدة وعبثه حسنة . واكثر

شعره في الزهد والامثال

وقد ظلمه بعض حساده اذ نسبوا اليه الكفر وعدم الايمان

### ابو العنايه

قال بعضهم : اطبع الناس بشار والديد الجميري وابو  
العنايه .

وابو العنايه هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم العزبي .  
كني بابي العنايه في قول لانه كان في بدء امره يحب الشهرة  
والجور وفي قوله اخر لان الخليفة المهدي قال له يوماً «انت  
انسان متحدث منمت» . والمتحدث من يظهر الحدق ويدعي  
باكثر مما عنده . والمتنصت المتجسس المبالغ في المأكل والملبس  
ولد سيف سنة ١٣٠ هجرية في بلدة صغيرة تدعى عين تمر  
قرب المدينة وقيل قرب الانبار ونشأ بالكوفة وكان يعمل الجرار  
الخضر هو واهله . قال بعض معاصريه ( انا رأيت ابا العنايه  
وهو جرار ياتي الاحداث والمتنصدين فيشدهم اشعاره فياخذون  
ماتكسر من الخرف فيكتبونها فيها ) وقال له بعضهم ( انت  
جرار ؟ ) فقال ( انا جرار القوافي واخي جرار التجارة )

وكان ابو القاسم حجماً من اهل ورجة فعير بعضهم ابا  
العنايه بذلك فقال

الا انما التقوى هو العز والكرم وحبك للدنيا هو النقر والقدم

وليس على عبد اتي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

ولما قال ابو العنايه الشعر ورأى اقتداره عليه جاء

بغداد ونزل الى الخيرة فاشتهر فيها بعت الخليفة المهدي في طلبه

فامتدحه ابو العنايه ونال جوائزه . وشعر ابو العنايه

بجارية المهدي عنة فجعل يذكرها في شعره فغضب المهدي وامر

بجسه فكتب اليه ابو العنايه يستعطفه بايات فرق له وعنا عنه

ولما تولى المهادي اخبأ ابو العنايه خوفاً على نفسه لان

المهادي كان ساخطاً عليه للازمته اخاه هارون ثم استعطفه

ابو العنايه بايات فارسل اليه الامان واعلى منزلته ثم توفي

بالبعث استناداً الى ان شعره اناهم في ذكر الموت دون ذكر النشور  
والمعاد ولكن شعر ابي العنابية حافظ بذكر التوحيد والبعث  
والاقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد مما يرد حجة حساده  
قال الصولي (كان مذهب ابي العنابية القول بالتوحيد  
وان الله خلق جوهرين متضادين لامن شيء . ثم انه بنى  
العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لامحدث  
له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين  
المتضادين قبل ان تنفي الاعيان جميعاً . وكان يذهب الى ان  
المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان  
يقول بالوعد ويقهرم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية  
المتدعة لا ينتقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان  
وكان مجبراً)

ويقال انه كان مع زهده شديد الجذل دائم الجوع شحيحاً  
على نفسه وعلى ذويه وله في ذلك قصص كثيرة مما جعل كثيرين  
يعتقدون ( انه يظهر الزهد ويطن الزندقة ) كما قال ابراهيم  
بن المهدي في بقعة آيات  
ومن جيد شعر ابي العنابية قوله من قصيدة طويلة في  
زوال الدنيا

لدا الموت وابنوا للخراب فكلكم بصير الى ذهاب  
لمن نبني ونحن الى تراب نصير كما خلقنا من تراب  
بأية حجة اجمع يوم الحساب اذا دعيت الى الحساب  
هما امران يوضح عنهما لي كتابي حين انظر في كتابي  
فاما ان اخلد في نعمي واما ان اخلد في عذابي  
وجلس في دكان وراق فاخذ كتاباً وكتب على ظهره مرتجلاً  
الا اننا كلنا بائس واي بني آدم خالد  
وبدهم كان من ربههم وكل الى ربه عائد  
فيا عجباً كيف يعصي الاله ام كيف يمجده المجاهد  
ولله في كل تحريرة وفي كل تسكينة شاهد  
وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد  
ثم انصرف فرابونواس بالموضع فرأى الآيات فسأل  
عن ناظمها فقيل له ابو العنابية فقال ودعتها لي بجمع شعري  
ومن قول ابي العنابية وهو احب شعره اليه  
ليت شعري فاني لست ادري اي يوم يكون اخر عمره  
وباي البلاد يقبض روحي وباي البلاد يحضر قبره  
وله في ما وراء الموت  
فلو كان هول الموت لاشيء بعده لكان علينا الامر واحقرا لامر

ولكنه حشر ونشر وجنة و ناروما قد يستطيل به الخبر  
وقال في سكان القبور واجاد  
اني سألت القبر ما فعلت بعدي وجوه فيك منعز  
فاجابني صيرت ريجهم تؤذيك بعد روائح عطره  
واكبت اجساداً منعمة كان النعيم يهزها نضره  
لم ابق غير حجاجم عربت بيض تلوح واعظم نخره  
وله في وصف قلة فضل اهل زمانه

رأيت الفضل متصكناً يتاحي البحر والسما  
فارسل عينه لما رأيته مقبلاً وبكى  
فلما ان حلفت له باني صائم ضحكا  
وله في خلوص المودة

ان اخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه لينعك  
ومن اذا ريب الزمان صدعك شئت فيه شمله ليجمعك  
قال المسعودي : لو لم يكن لابي العنابية الا هذه  
الآيات التي ابان فيها صدق الاخاء ومحض الوفاء لكان مبرزاً  
على غيره من كان في عصره

وكتب رجل الى ابي العنابية  
يا ابا اسحاق اني واثق منك بودك  
فأعنى يا بني انت على عيني برشدك  
فاجابه ابو العنابية

اطع الله بجهديك عامداً او فوق جيدك  
اعط مولاك الذي تطلب من طاعة عبدك  
ومن قوله للرشيدي وقد طلب منه ان يصف نعم هذه الدنيا  
عش ما بدالك سالماً في ظل شاهقة القصور  
فاذا النفوس تقفعت في ظل حشرة القصور  
فهناك تعلم موقناً ما كنت الا في غرور

فبكي الرشيد فقال الفضل بن يحيى البرمكي بعث اليك  
امير المؤمنين لتسره فخرته فقال الرشيد دعه فانه رآنا في عمى  
فكره ان يزيدنا منه  
وله قوله

بكيت على الشباب بدمع عيني فلم يغف البكاء ولا النحيب  
عربت من الشباب وكان غصناً كما يعرى من الورق القضب  
فيا ليت الشباب يعودي يوماً فاخبره بما فعل المشيب  
وابو العنابية احد الثلاثة الذين ما قدر احد على جمع  
شعرهم لكثرة . وكان الاسمي يقول ( شعر ابي العنابية كساحة  
الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى )

## باب الاخبار العلمية

الرجاء التي تشعر فيها «بالتمثيل» فتلويه بشدة مرة او مرتين  
يزول الشخ بالحال

❖ أكبر تسكوب في العالم ❖ تم نصب التسكوب العظيم  
الذي سيعرضه الفرنسيون في معرض باريز الآتي . وقطر  
مرآة هذا التسكوب متران وتقلها مع اسطوانتها ٥ الاف كيلو  
غرام . وقد قالوا يوم عزموا على صنع هذا التسكوب انه يري  
القمر كما لو كان على بعد مترواحد منا وهو خطأ ولكن الثابت  
انه يقرب المريخ البعيدة أكثر من جميع النظارات التي في  
العالم . ومن غريب الاتفاق ان الشمس ستكسف في ٢٩ مايو  
فيشاهد به كسوفها الداخلون معرض باريز من خاصة الناس  
وعامتهم . فكأن الطبيعة نفسها تساعد هؤلاء الاوروبيين في  
اعمالهم .

❖ طرق سهلة لقتل النمل او طرده ❖ تشكورات المنازل  
من النمل وخصوصاً المنازل التي لم تكمل فيها شروط النظافة .  
فاذا ارادت سيدة طرد النمل فلتضع في مكانه قطعاً من القم  
يهرب سريعاً . واذا ارادت وقاية مائدة منه فلتترك اسفل قوائمها  
الاربع بشيء من الطباشير فلا يقترب النمل منها وكذلك  
اذا وضعت في طريقه الماء الحلو بالقطران او بالصابون او  
الفنيك او الملح او وضعت نشارة الخشب فانه يهرب من هذه كلها .  
اما قتله فيتم بصب شيء من البترول او محلول ورق الجوز في  
بيوته .

❖ بشر تزرع كما تزرع الازهار ❖ في بعض الجهات في  
الصين يزرعون الاولاد في حقائق كما تزرع الازهار عندنا .  
ذلك انهم ياخذون ولداً منذ نعومة اظفاره فيضعون جسمه  
في اناء محفور ويتركون راسه بارزاً منه فقط ويبقونه  
كذلك سنوات فتمتو الولد ولكن نموه ينصرف الى رأسه البارز  
فيأخذ بالأكبر والتعاطف ويبقى جسمه المحصور على حاله اذ يحول  
المحصاره في الاناء دون نموه . وبذلك يصبح الولد بعد ان  
يشب بجسم طفل ورأس رجل . وقد يجعل بعضهم جملة اولاد  
كذلك ويضعهم صفواً واحداً في منزله فيشبهون حينئذ الازهار  
التي تزرع اليوم في آنية وتصف على الشرفات . ولكن تلك مزروعات  
بشرية غرسها يد النوحش والجهل

❖ تسمين الاجسام الخفيفة ❖ اكتشف الدكتور فورناكا  
طريقة لتسمين الاجسام الخفيفة وهي الحقن تحت الجلد بزيت  
الزيتون المعروفة فاندته في التغذية . وقد جرب طريقته في  
خمسة اشخاص مختلفي السن والمزاج فحسنت صحتهم وزاد  
ثقلهم تثبت بذلك ان زيت الزيتون يكون أكثر تغذية اذا  
دخل الجسم على طريق الدم منه على طريق المعدة

❖ جسم الانسان محاط بقشرة من الشمع ❖ يرى علماء  
الفسولوجيا من قديم ان في بشرة الانسان مادة دهنية ولكن  
لم يعرفوا ماهية هذه المادة . فانهم اذا اخذوا عضواً من اعضاء  
الانسان ووضعوه نصف دقيقة في ماء غالر على النار ظهر  
سطح الجلد محاطاً بقشرة كانوا يحسبونها دهناً . اما الآن  
فقد اثبت العالم رانقيه الفرنسي ان هذه المادة الدهنية هي شمع  
له خواص شمع النحل وهو يذوب بجمارة ٣٥ درجة . فدهش  
الناس باكتشافه هذا ودل على ان بشرة الفحمة هي التي تفرز  
الشمع كما تفرزه بشرة الانسان

❖ لماذا تنطفئ النار بالماء ❖ يظن الناس ان النار  
تنطفئ بالماء لعداوة خصوصية بينها لذلك يقولون ان الماء  
والنار ضدان لا يجتمعان . على ان اهم المواد التي يتركب منها  
الماء وهي الاوكسجين والنيتروجين من المواد القابلة للاشتعال  
فلا موجب اذا لمذه العداوة ولا بد من سبب غيرها .  
والسبب بسيط جداً وهو ان من ناموس النار ان تنطفئ اذا  
حرمت من الهواء فتمت صيبت كثيراً من الماء على جمرة عزلتها  
به عن الهواء اللازم للاحتراق فتتطفئ بالحال . ومن خواص  
القليل من الماء ان يزيد بعض الاجسام اضطراراً بذلك على  
ذلك ان الحدادين ينضمون فحم مواقدهم بالماء زيادة في اضطرارها .  
فاللأ يطفى النار اذا كما يطفى التراب وكل مادة اخرى .  
فيطلب بذلك قوالم ان الماء والنار متضادان

❖ دواء بسيط عجرب ❖ يكون الانسان ماشياً فلا يشعر  
الا قد وثقت رجله واصابه فيها شخ يسمى العامة (تميل) اشارة  
الى ان له دينياً يحكى ديب النمل . ودواء هذا الشخ او  
«التميل» بسيط جداً وهو ان تنزع حذاءك وتأخذ يدك ابهام

الصيدان في الثغور التي يزورونها فيفيدونهم بأرشاداتهم .  
وهذا منتهى العناية بأمور الرعية

✽ اربعائة الف شخص في بيت واحد ✽ بيني الاميركيون في نيو يورك بناء ذا مائتي طبقة علو كل طبقة متر ونصف في ارض مساحتها ١٢ الف متر مربع ويحتوي هذا البناء مائة الف مكان تتخذ اسواقاً ويصعد اليها على خمسين مرقة كهربائية . وهذا البناء اعظم بناء في العالم فلاغرو ان يكون اميركيا

## الجامعة

✽ في حلها الجديدة ✽

التوشأت كل الاجسام الحية . وقد نمت الجامعة بمؤازره قرائها الكرام في اشهر نحو غيرها في سنوات فرائنا من قبيل الشكر لحضرات القراء على جميل مساعدتهم لها واتبالم عليها ان ندخل فيها التحسين الذكي وعدنام به في الجزء السادس ✽ صفحات الجامعة ✽ وعليه فالجامعة تصدر من عددها الثالث عشر فصاعداً في ٤٠ صفحة بدلاً من ٣٠ ولكن بحجم اصغر من حجمها الحاضر الذي تكاثرت علينا شكوى القراء منه بالنظر الى كبره وتجدد ما به ولا سيما في طريقها الى اميركا وايران وزنجبار وهند وغيرها من البلدان القاصية

✽ ابواب الجامعة ✽ وبالظر لاتساع نطاقها هذا الاتساع المهم راينا ان تزيد اجنائها وابوابها زيادة سناتي على ذكرها ✽ رسوم الجامعة ✽ اما رسومها الجديدة فان حضرات القراء سيرون منها ما يرضين ان شاء الله

✽ روايات الجامعة ✽ ولما كنا سنضع فهرست لمواد الاثني عشر جزءاً الاولى التي تصدر من الجامعة بالحجم الكبير لتجلد على حدة وتكون بمثابة جزء اول من السنة الاولى وتكون الاثني عشر جزءاً الاخرى التي تصدر بالحجم الجديد جزءاً ثانياً منها - رأينا ان نجعل ختام رواية الحب حتى الموت في الجزء الثاني عشر ونبدأ في الجزء الثالث عشر برواية جديدة سنعلن عنها في الجزء الآتي

✽ اشتراك الجامعة ✽ كل ذلك وتبقى بدل اشتراك الجامعة كما هو دون ان تزيده كما كان حتى الجامعة ابتغاء المزيد من رضى القراء . وحسبها ذلك ربما وانا نعد حضراتهم انهم كلما زادوا الجامعة انقبالا زادتهم تحسباً فيما بما يجب عليها وعلى الله الاتكال

✽ ري الظأ من بطون السلاحف ✽ قدم احد علماء الطبيعة الى المجمع العلمي في سان فرانسيسكو نوعاً من السلاحف العظيمة يعيش في جهات كاليفورنيا القاحلة وفي بطن هذه السلاحف كيس صغير قرب فترتها السنلي يتضمن ماء زلالاً صالحاً للشرب فاذا اعوز الماء المسافر في صحارى كاليفورنيا يسكون من تلك السلاحف ويشقون بطنها فيخرج منها ماء زلالاً فتكون هذه السلاحف بمثابة آبار وعيون ماء للمسافرين . نقول وقد يمكن جعل هذه الآبار منتقلة اسيه انه يؤخذ من هذه السلاحف الى الصحراء في كل بلاد كصحراء افريقيا مثلاً لتتكاثر فيها وتكون آباراً لزواها

✽ الاسنان الصناعية ✽ قال الدكتور سمسون ان الاسنان الصناعية تضرا الأشخاص الطاعنين في السن لانها تجعلهم يقدرون على اكل اللحم مع ان اسنانهم لم تسقط سقوطاً طبيعياً الا لان اللحم صار الحضم على معدم . فكأنهم بالاسنان الصناعية يعصبون الطبيعة ويقاومونها

✽ تنبيه للعزاب ✽ بحث الدكتور شوارتز الالماني عن علاقة العزوبة بطول العمر وقصره فتوصل الى احداث غريب . وجد ان المتزوجين يموت منهم ١٨ شخصاً في اائة شخص منهم بين ٣٠ و ٤٥ سنة والعزاب يموت منهم ٢٧ في المائة . واخذ مائتي شخص بلغوا الاربعين من العمر فوجد منهم ١٢٥ متزوجين و ٧٥ عزاباً وهلم جراً على هذه النسبة . ووجد في اثني عشر شخصاً ادركوا الثمانين سنة عشرة متزوجين واثنين عازبين . وعد خمسين رجلاً بلغوا مائة سنة فوجد اربعين متزوجين وعشرة عزاباً . قالت الجريدة التي اخذنا عنها هذا الخبر : فمن اراد ان يدرك الشيخوخة فليبادر الى الزواج

✽ بركان في معرض باريز ✽ سيرعرض الفرنسيون في معرض باريز جبلاً بينونه بيئية بركان ناري علوه مائة متر وطوله ٤٧١ متراً ويقفون في جوفه حانات وقهاوي للرقص والغناء

✽ مدارس لتعليم الصيد ✽ انشأ الفرنسيون في بعض موانئهم البحرية كرسيليا وبولونيا ودبيب وغيرها مدارس لتعليم صيادي البحر اصول حرفتهم وما يتبعها من سلك البحار وادارة السفن . وفي مدينة بولونيا على بحر المانش سفينة قديمة للحكومة اقيمت فيها مدرسة للصيد . تنقله يمول فيها نالامتها واسانتها . من مكان الى مكان فيتعلمون الصيد علمياً وعملياً ويقومون بالخطب على

## باب الاسئلة والاجوبة

شعوراً منشأه رجوع الانسان الى نفسه حين نظره الى الشخص المشفق عليه ووضعه نفسه مكان هذا الشخص . فاساس الشفقة اذاً هذا المبدأ العظيم « اصنع بالناس ما تريد ان يصنع الناس بك » ولا كان هذا المبدأ طبيعياً فالشفقة طبيعية من هذا الوجه

السفرائى مصر

( يافا ) ح . د

استشارني صديق في السفر الى مصر لانتفاع الزرق في تلك البلاد الواسعة فرايتان نشتدرا الجامعة فاقولكم

( الجامعة ) نشكركم القاءكم على الجامعة سواء لا يتاح لها في الجواب عليه ان تصح بعض الشبان السوربين نصيحة تود لوأمكنها اذاعها بالخصوص في الولايات السورية . فقد كثر اقبال بعض الشبان السوربين على السفر الى مصر مقترين بما يسمونه عن اتساع ابواب الزرق فيها انكل قادم اليها . والحقيقة ان ابواب الزرق واسعة لكل عامل نشيط في كل مكان وزمان . ومصر في الظروف الحاضرة لا تنفل غيرها من البلدان وان كان قد ضم اليها السودان . فغير اصدقكم ان يبقى في وطنه اذ لم يكن له في مصر سند قوي يستند اليه او لم يكن له معرفة باحد التنون او رامجال كاف من الادب والمسال يعتمد عليه . اذ كم من الشبان السوربين قد غرهم ما سمعوه عن مصر فقصدوها فاضطروا ان يعودوا الى وطنهم بعد التعب وخسارة المال

المرأة في القرن العشرين

ومنه

وعدم ان تنشروا شيئاً من كتابكم المرأة في القرن العشرين الذي عربضوه عن اللغة الفرنسية ولم تجزوا وعدمكم الى الآن . وهل طبعتم هذا الكتاب . وابين بنجده

( الجامعة ) لم نطبع « المرأة في القرن العشرين » بعد وقد نشرنا شيئاً منه في باب التربية والتعليم في هذا الجزء وستوالي ذلك الحين بعد الحين

ورد في ختام الكلام على ديوان المرحوم اسعد طراد في باب الشعر ( الصفحة ٢٣ ) وصوابه ( الصفحة ٢٢ ) فترم التنيه

قوى العقل الغربية والمكتسبة

( الاسكندرونه ) . فيصر افندي صانع

اي افضل قوى العقل الغربية ام المكتسبة وايها يبقى على الآخر ( الجامعة ) العقل غريزي ومكتسب وكل منهما مكمل للآخر لا يفرق بينهما . لان العقل الغريزي هو القوة التي وضعا الله في الانسان ليذكر الامور بها والعقل المكتسب ما يكتسبه الانسان بالتجربة والاختبار . ولكن العقل المكتسب ثمة للعقل الغريزي فلهذا مفضل على ذلك وهو اقوى منه وكاننا نشعر انكم تريدون غير هذا . ونظنكم تريدون بسواكم النظرية اي اقوى وافضل : المواهب الطبيعية التي ترشح للانسان للعلم منذ ولادته ام القوة التي يكتسبها الانسان بالمزاولة والصبر والثبات فتقوم مقام المواهب . ولا رب ان الاولى اقوى من الثانية وان كانت هذه تبلغ صاحبها شأواً الاولى كما قال فيفون . فان هذا العالم يرى ان من لامواهب له يستطيع بالصبر والمراظة ان يصير ذماً مواهب

فساد العقل بالنظر الى البحر

( القاهرة ) س . ف

راينا في غداء المعد التورية في البحر الماضي قول ابراهيم النطام :  
لملأه اشياء تسد الفعل طول النظر في المرآة . والاسفرائى في الضحك  
ودرام النظر في البحر . فاية علاقة بين هذه الثلاثة وبين فساد العقل

( الجامعة ) اذا اعتمت النظر في عبارة النظام وجدتم علاقة شديدة بينها وبين فساد العقل . اما طول النظر في المرآة فانه يدل على ازدهاء بالنفس وتحنث واشتغال بالزينة عن كل شغل . واما طول الضحك فيدل على البله والخفة والعجز عن ضبط النفس . واما طول النظر في البحر فقيهه نظراً . ونظانه يريد بذلك طول التأمل ووضع الانسان مصائبه نصب عينيه والتحدث بها كما خلا بنفسه على شاطئ البحر فيبق ناظراً اليه متاملاً مهوئاً . والله اعلم

الشفقة

( طنطا ) توفيق افندي بورصلي مراسل جريدة البصير

هل الشفقة طبيعية في الانسان ام اكتسائية

« الجامعة » يقول الفلاسفة وعلماء الانسان ان الشفقة

## تاريخ الاسبوعين

خارجية

هولانده -- قرر مؤتمر السلم في ٢٢ الماضي منع استعمال  
رصاص دم دم فاخذت انكترا تنظر في تغيير شكله بما يزيل  
اعتراض المؤتمر

وافقت اللجنة الثالثة لمؤتمر السلم على اجمال مشروع التحكيم  
روسيا -- كانت وفاة ولي عهد روسيا على اثر نزيف دم في رئته  
وهو يتنزه وحده ركباً دراجته فلقيته فلاحه وناولته ماء وهو  
يفارق الحياة . وقد احيط المكان الذي توفي فيه بدرابزون  
ليقام فيه بناء تذكراً للفقيد

فرنسا -- استعرض الجيش في يوم عيد الجمهورية استعراضاً  
باهراً ساد النظام فيه وكان بهجة هذا الاستعراض مرشان  
ورجاله السودانيين

اثر في فرنسا رسالة بعث بها القيصر الى الرئيس لويس  
نابوليون المطالب بسري فرنسا وهو كوكولن في الجيش الروسي  
اذ قال جلالته في هذه الرسالة انه يتمنى قرب مجيء اليوم الذي  
تحقق فيه آمال البرنس

محكم دريفوس في ٧ اغسطس الجاري  
انكترا -- ايدت جريدة التيمس الطلب المتعلق بانشاء  
مواصلة تغرافية مع مصر والهند باسعار ارخص من الاسعار  
الحاضرة

الترنسفال -- قررت الترنسفال منع انكيز الترنسفال  
حق التجسس بجسيتها بعد اقامة سبع سنوات فيها فسقط بذلك  
اساس دعوى الحكومة الانكليزية وقال المستر سسل رودس  
في خطاب ان خطر الحرب قد زال . ولكن الانكيز يلحون  
في ان تنظر الترنسفال في مطالبهم الاخرى

عزم الرئيس كروجر على الاسقالة خلال قام بينه وبين  
مجلس التولكسراد ثم اتفقا فعدل عن الاستعفاء  
الولايات المتحدة -- استقال المستر الجرنالظر الحربية  
من وظيفته للمطاعن التي توجه اليه فخلعه المستر اليوروت  
اعصب عمال الترمواي في نيويورك لحدث اضطراب  
جرح فيه كثيرين فالتى القبض على ١٠٠ شخص

الصين -- ظهرت دلائل على حدوث تقرب بين الصين  
واليابان فان الصين ارسلت مندوبين الى توكيو واستعرض ضابطان  
يابانيان الجنود الصينية في شهاي كونان

داخلية

\* (المولد النبوي) احتفل السادة المسلمون في ١١ ربيع  
الاول بمخام ليالي المولد النبوي الشريف اعاده الله عليهم  
بالخير والبركة

\* (الجناب الخديوي) \* ام الخيت محروسه في ٢٤ الجاري  
مدة الكورنتينا في ازميز فسافر منها سمو الجناب الخديوي والاسرة  
الكرمية الى رودس فنقيم فيها اسرة سموه ورحل الامير للسياحة  
في النساء وفرنسا ثم يقصد الاستانة لزيارة جلاله مولانا السلطان  
الاعظم . ومنها يقصد سموه رودس ليعود الى القطر بالاسرة الكريمة

\* (الطاعون) \* استقدمت مصلحة الصحة طبيين وطبيبة  
من الاطباء الانكليز الذين يفحصون احوال هذا الوباء  
في الهند لمساعدة اطباء مصرفي بحاربه جراثيمه ففحص هؤلاء  
الاطباء الثلاثة المصابين في المستشفيات فقرر ان الوباء  
طاعون لاريب فيه ولكنه اخف وطأة من طاعون الهندوزال  
بذلك من نفوس الخاصة الارتباب الذي ذكرنا امره في  
الجزء الماضي . ولم يحدث في هذين الاسبوعين ما يهيم ذكره  
من حوادث الوباء سوى انقطاع اصابته من ١٠ الجاري الى  
١٥ منه ثم عودتها . وانقطاعها من ١٨ الجاري الى ٢٦ منه يوم  
طبع الجامعة فيكون انقضى على الاسكندرية ١٨ ايام وهي سليمة  
من الوباء نسأل الله ان يجعلها خاتمة ضيفنا التليل  
وقد بلغ مجموع الاصابات من اول ظهور الوباء الى ٢٦  
الجاري ٧٤ اصابة توفي منها ٣٢ وشفي ٣٦ والباقيون تحت المعالجة  
١٦ شخصاً منهم ٣ وطنيين و١٣ اوروبيين

\* (جريدة المؤيد) \* اننا رصيفتنا جريدة المؤيد الغراء  
منذ يوم الاحد الواقع في ١٦ الماضي تنهادى في حلة جديدة  
وبرد قشيب . فقد صدرت في ثمانية صفحات كبري طائفة  
بالمقالات والابحاث المختلفة فكانت خطوتها هذه بدء دور  
جديد للصحافة العربية .

وقد اصدرت ادارة المؤيد غير النسخة العربية اليومية نسخة  
اسبوعية فرنسوية باسم المؤيد وجمعه وورقه لاطلاع الاجانب  
على آراء المصريين واحوالهم . فنهني رصيفتنا بهذا النجاح  
الباهر ونرجو مثله لباقي الصحف المصرية والسورية

## هدايا وتقاريط

\* (رواية لادباس) \* اهدت لنا ادارة مجلة الموسوعات الغراء رواية لادباس أو آخر الفراعنة تاليف حضرة شاعر مصر المجد عزتو احمد بك شوقي . وهي رواية تاريخية غرامية حدثت حوادثها في عهد آخر الفراعنة كما يدل عنوانها على ذلك وقد نشرت تباعاً ذيلاً لمجلة الموسوعات الغراء وتطلب من ادارتها . ولا ريب عندنا ان الادباء سيقبلون عليها ليقابلهم على كل ما يكتبه مؤلفها نظراً وثراً لفتنك لحضرة شوقي بك خدمته التاريخ والروايات فوق خدمته الشعر ونرجوان يبلغ فيها ما بلغه في هذا الفن من المكانة السامية

\* (الازمة البطريركية الانطاكية الارثوذكسية) \* عنوان كراسة صدرت حديثاً وفيها تفاصيل هذه الازمة منذ استعناك غبطة البطريرك السابق حتى الان . ومما جاء فيها قولها عن مداخلة غبطة البطريرك المسكوني الموقر في شؤون البطريركية الانطاكية : « مضت سنون طويلة والاساقفة اليونان يثارتون . منصب البطريركية الانطاكية . فماذا كانت النتيجة غير تأخر الطائفة عن سائر الطوائف الاخرى . فهل هذه هي ارادة الله ؟ وهل كان يوحنا من الذهب يعامل السوربين بمثل هذه المعاملة غير الجائزة » (والآن قد احس الارثوذكس السوريون بالاعزاز التي عادت عليهم وهبوا لاصلاح شؤونهم فاذا بضر غبطة البطريرك المسكوني الموقر ؟ الا يرضيه ان يرى عضواً مهماً اصلياً في جسم الكنيسة نشط من عقائه وتقدم في المدينة والعمران « فاثبتوا ايها البنون الصالحون . فان زمن الفرج صار على الابواب . ولنا الامل الوطيد ان نبقوا مخلصي النية في التبعية لجلالة السلطان الاعظم مع شدة تمسككم بمطالكم الحققة دون ان تلجئوا الى الدول الاجنبية وتقرعوا باب مرحمة جلالة القيصر لان الدولة العلية امك فلا تقسو عليكم الى النهاية »

وهي تطلب من ادارة جريدة الزائد المصري الغراء في القاهرة وربما نظران في هذا الموضوع في الجزء القادم

\* (ما ترمشكورة) \* وردتنا كراسة بهذا العنوان مصدرة برسم صاحب الجاه الرفيع سعادتو خليل باشا خياط وفيها ذكر طرف من مبرات هذا الحسن الكريم الذي سار ذكره في كل صقع وناد . نشرها احد مريدي سعادته اعترافاً بفضل عليه وشكراً لما له من الايادي عنده ففني . سعادته بما ناله من حب الناس واحترامهم

## وفيات

رزت مصر في ١٦ الجاري بوفاة كبير من اكابر رجالها وهو المرحوم عمر باشا لطفي رئيس مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية . خدم التقيد الحكومة من عهد اسماعيل باشا الخديوي السابق اذ كان مفتشاً عاماً للوجه القبلي وولي سنة ١٨٩٤ رئاسة مجلس شورى القوانين بعد استقالة المرحوم علي باشا شريف . وقد كان رحمه الله مشهوراً بكماله الاخلاق والصلاح والحزم والنشاط رحمه الله عداد حسنته ولم امرته الكريمة جميل الغراء على فقده

ورد من مرسيلىا نعي المأسوف عليه المرحوم امين باشا سيد احمد وكيل نظارة الحفانية . توفي بداء السكنة في الباخرة الفرنسية بلبورن وهو مسافر معها الى اوربا في منتصف الشهر الماضي فالتقت جثته رحمه الله في البحر بعد ابقائها في السفينة ٢٤ ساعة اكراماً لمقامه طبقاً للقوانين البحرية . والتقى في الحسين من العمر قضي معظمها في وظائف القضاء ثم ارتقى الى منصب وكيل الحفانية فسال الله ان ينمده برحمته ورضوانه ويلم آله الكرام جميل الغراء والسوان

نعت الصحف السورية الكاتب الاديب المأسوف عليه المرحوم رشيد الحاج وكيل جريدة السلام العام في البلاد العثمانية واحد محرري جريدة ابي المولى . وجد مضرراً بدمائه في طرابلس الشام دون ان يفت احد على سبب فتنه او يعرف قاتله الى الآن رحمه الله رحمة واسعة واحمل صبر آله على فقده

\* الصيد بالطيارة \* بصطاد اهالي بعض الجبلات في فرنسا المحجل بالطيارة . ذلك انهم يصنعون طيارة او طيارات بهيئة الطيور الكاسرة ويطلقونها في المواضع التي ابصرها المحجل ظنهما كواسر تحوم فوقه وتفتش عنه لافتراسه فيجئني : بكانه فياً في الصيادون ويرمونه واحداً بعد واحد بالرصاص فلا يهرب خوفاً من الكواسر الصناعية

وقع في هذا الجزء وبعض الاجزاء لناضية بعض اغلاط مطبعية يكاد لا يخلو منها كتاب او جريدة وهي لا تخفى على ذكاء القراء

## غذاء المعد القوية

عدل الامام عمر — ارسل فيصير رسولاً الى الامام عمر (رضه) لينظر احواله ويشاهد افعاله . فلما دخل المدينة سأل اهلهما وقال : اين اميركم قالوا قد خرج الى ظاهر المدينة فخرج الرسول في طلبه فرآه نائماً في الشمس على الارض فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالوسادة والعرق يسقط من جبينه الى ان بل الارض . فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال : رجل يكون جميع الملوك لا يقرلم قرار في هيبته وتكون هذه حالته . ولكنك يا عمر عدلت فتمت . وممكننا يجوز فلا جرم انه لا يزال ساهراً خائفاً

وقال عبد الرحمن بن عوف : اتاني عمر بن الخطاب ذات ليلة وقال : قد نزل بياب المدينة فافلة واخاف عليهم اذا ناموا ان يسرق شي من متاعهم قضيت معه . فلما وصلنا قال : نعمت ثم انه جعل يحرس النافلة طول ليله ( الغزالي )  
الذلة — قال حكيم : ثمانية تجلب الذلة على اصحابها وهي :  
جلوس الرجل على مائدة لم يدع اليها . والتأمر على صاحب البيت . والطمع في الاحسان من الاعداء . ومضي المرء الى حديث اثنين لم يدخلا بينهما . واحتقار السلطان . وجلوس المرء فوق مرتبته . والكلم عند من لا يستمع الكلام . ومصادقة من ليس بأهل ( الغزالي )

العلم والتعليم — قال الامام علي بن ابي طالب : ما آتى الله تعالى عالماً علماً الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه . وما اخذ الله على الجهال ان يعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا ( الشريفي )

سرعة العمل وانقائه — قال افلاطون الحكيم : لا تطلب سرعة العمل واطلب تمويده فان الناس لا يسألون في كم فرغ وانما ينظرون الى انقائه وجودة صنعته ( امثال العرب )  
عشرة في عشرة — قيل عشرة تقع في عشرة : ضيق الصدر في الملوك . والعذر في الاشراف . والكذب في القضاة . والخدعة في العلماء . والنصب في الابرار . والحرص في الاغنياء . والسفه في الشيوخ . والمرض في الأطباء . والتزهؤ في الفقراء . والفخر في من لا آك له . ( الثعالبي )

الحلم — قال معاوية : اني لأستحي من ربي ان يكون ذنب اعظم من عفوي او جبهل أكبر من حلمي او عورة لا اوارئها بسري ( ابن عبد ربه )

## غذاء المعد الضعيفة

اب وولد — قال ولد لايه اصحيح يا ابنا اننا صنعنا من التراب قال الاب نعم يا بني فقال الولد : اذن لاشك ان العيد مصتموا من تراب الفهم يا ابا

مزارعان وصيرفي — لبي مزارعان صاحب بنك غني في طر بقعا فقال احدهما مالي ارى هذا الغني بالاكفوف في يديه (قفازين) فاجاب الآخر — لما ذا الكفوف ويدها دائماً في جيوبنا . ولد وامرأة — كان غلام يبيض عشا في شجرة . وياخذ فراخاً فيه فصاحت به امرأته رأتة وهي سائرة في طريقها — اما بقلبك شفقة يا غلام . ما ذا تعمل ام هذه الفراخ اذا اتت ولم تجدها . فاجاب الولد وهو يرقص ضاحكاً : تخفي عنك أيتها السيدة الشفوة فانها لا تأتي لاني اراها مع ريشها معلقة ببقعك ...

قروي — اراد ثلاثة ان يسفروا من قروي طاعن في السن داخل الى القرية فنفرقوا واتاه كل على حدة . فقال له الاول — السلام عليك يا ابانا ابراهيم . فسكت القروي . وجاء الثاني فقال : السلام عليك يا ابانا اسحاق . فسكت ايضاً . فقال له الثالث السلام عليك يا ابانا يعقوب . فالتفت اليه القروي وقد اقترب منه الاثنان وقال : قد غلظتم فلسطين ابراهيم ولا اسحاق ولا يعقوب وانما انا شاوول بن قيس جئت لافتش عن ابن ابي فما وجدت في وجعي الاحميراً ...

شاعر ولص — دخل لص في الليل غرفة شاعر فقبر وفجا هو ينتش في خزائنه ضحك الشاعر . فقال للص لماذا تضحك قال اضحك لانك تنتش في خزائني في ظلام الليل عن شيء لا اجده انا في رابعة النهار

خادمة الخرموضه — قالت سيدة لخادمها هل تعرفين ان تنظفي دراجتي بافريده . فقالت الخادمة لا يا سيدتي ولكني اعطيتك عنوان الخل الذي ينظف دراجتي  
طبيب ورجل — اتى رجل طبيباً فقال : سمعت الآن رجلاً يشكرك لانك انتقذت حياته . قال ما اسمه قال بطرس . قال الطبيب انا لا اذكر اني عاجلت رجلاً بهذا الاسم قال الرجل نعم ولكنه عزم اول امس على الانتحار من فقره فبلغه ان عمه الغني مات امس فاتعمشت روحه وترك الانتحار . قال الطبيب وكيف اكون انا الذي انتقذت حياته . قال الرجل : الست انت الذي عاجلت عمه ؟

## تابع رواية الحب حتى الموت

## الفصل التاسع

نعم مسكينة يماريه

فقد كانت هذه الضربة شديدة على قلبها الذي لم يكن له من سلاوة ولا بهجة في هذه الحياة الاحترام معلية ميل واكرامه والافتكار يجعله شريك حياتها. فانتها في الصباح حتى شديدة وعند الظهر عاودتها نوباتها العصبية فانكست وساء حالها عما كانت عليه اولاً

وادرك ابوها سرانكاسها فبات حائرًا في امره ولكنه تجاهل كل شيء حتى انه لم يتألمها عن سبب قيامها امس من المجلس ولكنه قلق على صحتها اذ رأى الحى اخذت بالاشتداد عليها . وفي اليوم الثالث غابت ماري عن صوابها واخذها هذيان ففقد بولس صوابه خوفاً عليها فاستدعى لها اشهر اطباء نيويورك فانذروه بالخطر لان الحى اتخذت مقاما في دماغها .

فحال الامر بولس واضطرب لهذا الخبر جميع النزلة السورية واللبنانية وقد عرفوا كلامه به الا اميل . ولما رآه بولس الخطر على ابنته جمع اطباءها والدموع مل عينيه وطلب منهم انقاذ فلذة كبده . فاخذها احدهم الى جانب وهمس باذنه قائلاً — اتريد نجاته ابنتك . قال اهب كل مالي في هذا السبيل . قال ما عليك ان تهب مالاً فان كل مالك لا يغني قليلاً في شفاء هذه الحى الدماغية . قال ماذا اذا . قال اصغ الي . سمعت ابنتك امس تلفظ في هذيانها اسم رجل

فاحمر وجه بولس فقال الطبيب . اذن انت مطلع على شيء من ذلك . لا يخجلك هذا الامر فاني اب مثلك ياخواجه بولس وقد ذقت يوماً ما تدوق الآن . الاسم الذي لفظته ابنتك في غيبوتها هو (اميل) اظنك تعرف صاحب هذا الاسم في قلب هذه الفتاة سره هو الذي يقناتها اذا لم يخرج من صدرها باسلوب لطيف . دبر ذلك الآن فانتا نحن الاطباء لاننا نستطيع ان نفيديك غير هذا

فلبث بولس مهووتاً بعد هذا الحديث واخذ ينكر في نفسه ماذا يصنع اذا لم يكن من سبيل لشفائها غير هذا الدواء . ايجدها هو بنفسه في هذا الامر . ولكن العظمة الوالدية تسقط عن كرسياها اذا حدثها بهو بنفسه . وماذا يقول لها واميل قد اسقط شرف اسمه واندصيته فصار غير اهل لان ينقض غرار حذاء ماري

وقضى ليله مفكراً في هذا الامر وفي الصباح ارسل يستدعي اليه فدوكي صديقة ماري وكانت تلازم سرير صديقتها في كل صباح وكل مساء حتى منتصف الليل . فغلبها بولس وحدها طويلاً فخرجت من غرفته باسمة مع انه لم يسم لها من يوم انتكست ماري . وذهبت توتاً الى غرفة المربضة فدخلتها

وكانت ماري ممدودة سيفه سريرها الحريري لاحتراك بها من شدة وطأ قالحى وفوق راسها الخادمة اميلي وفي الغرفة هدوء تام لا يبقاه الا تصاعد انفاس ماري . وكان وجهها الابيض قد كسته الحى توتاً ورد ياجيلاً يتحول احياناً الى اصفر ثم يعود احمر تبعاً لاشتداد الحرارة في دماغها او ضعفها فيه . وكان يظهر على وجهها حين دخول فدوكي انها احسن حالاً من ذي قبل فتقدمت فدوكي ووضعت يدها على جبهتها فاجلست ماري وتحت عينها

فوقعت عينها على عيني فدوكي الطالخين بالحنو وفها الذي كان يستعد للكلام . اشارت فدوكي للخدمة ان تخرج وقالت لماريه كيف كنت في هذا الليل قالت ماري بضعف شديد وصوت يكاد لا يسمع : الوقت كله ليل عندي . فضحكت فدوكي وقالت لها : نظرتك تبسمين وانت نائمة فلماذا تقولين ان كل وقتك ليل . قالت ماري : تبسمه وهل في الالبتام غرابة قالت فدوكي مامن غرابة اذا لم يكن مع الالبتام كلام . قالت ماري بحفلة انا تكلمت سيفه الليل . فاخذت فدوكي يد ماري بين يديها وقالت كل ما سمعته في ذلك اليوم كان كذباً واقتراباً . قالت ماري وقد فتحت عينها جيداً ماذا تعنين بهذا . قالت لا تخفي عني شيئاً يا حبيبي ولا تكوفي سيفه منامك أكثر جوداً منك في بقتنك . سمعته امس تذكرين اسمه . . .

فامتقع لون ماري فصاحت ماذا تقولين يا فدوكي لاشك انك تطلبين عذابي . اي اسم تريد من وما هذه الالغاز قالت ذلك واستلأت عينها بالدموع

فانحنت فدوكي باسمة بغم كأنه زرورد مفتوح في صبيحة نيسان ووضعت فمها على اذنها فقبلتها وهمست  
انا اخنك يا ماري .

فقال ماري متعجبة اذا كنت اختي فاعلني هذا الباب

واصفي الى كلامي

وبعد نصف ساعة خرجت فدوكي من غرفة مساري عابسة منكرة فسارت الى غرفتها تواءً . فاستغربت امها حضورها الى البيت في مثل تلك الساعة

ولنقل في هذا المقام كلمة في ام فدوكي

علمنا ان هذه الفتاة لا سند لها في العالم غير امها هذه وهي امرأة اميركية احنت ظهرها الايام لا تحسن اللغة العربية بخلاف فدوكي التي تحسنها . وكان زوجها مستخدماً في احد المكاتب التجارية وقد توفي غرقاً بينما كان مسافراً من اميركا الى فرنسا في شغل خصوصي . وكانت تصعبه في سفره هذا امراته ام فدوكي وفدوكي نفسها وكان عمرها اذ ذاك سنة واحدة ففرقت السفينة بهم وغرق الاب فيها . فربت ام فدوكي ابنتها بدموع عينيها وهي في اشد فقر وضيق حتى كرت فدوكي واستخدمت سيف الحبل التجاري الذي مر بنا ذكره

فلما دخلت فدوكي المنزل في صباح اليوم الذي قابلت فيه ماريه في فراشها قالت لها امها باللغة الانكليزية باسمه عسى قدومك خير يا فدوكي

قالت : صديقتنا ماري شديدة المرض يا اماه وقد عهدت الي امراة . قالت هذا ودخلت غرفتها فاخذت فلما وكتبت ما ياتي باللغة الانكليزية لانها كانت تتكلم العربية ولكن لا تكتبها

« حضرة الخواجه اميل

« لي شرف معرفتك من منزل الخواجه بولس ولدي امر اود ان احادثك بشانه اذا كنت نكرم بزيارتي في منزلي في شارع فوكان نمرة ٥٤ .

فدوكي بوليا كو .

ولا يستغرب القاري هذه الحرية التي كتبت بها فدوكي لاميل فان اكثر البنات في اميركا مشهورات بهذه الحرية فلما وصل كتاب فدوكي الى اميل هب مسرعاً لانه كان قد ضاق ذرعاً بهيشته في نيويورك وبالخصوص منذ قطع

الامل من رضى ماريه وايها . فاستقبلته فدوكي بلطف وعرفته بوالدتها

وكانت ام فدوكي تستقصي احوال كل شرقي تعرفه لانها عاشت عيالاً شرقية في نيويورك في عيد المرحوم زوجها ولا سببا عائلة كانت تدعى عائلة صالح . فسالت اميل من اية عائلة هو قال لها من عائلة صالح . فعجبت المرأة وقالت انا اعرف جيداً عائلة بهذا الاسم كانت عندنا منذ نحو ١٩ سنة وفيها سيدة من السيدات لطيفة تدعى السيدة ورده . قال اميل دهشاً . هذا اسم امي . فزاد عجب ام فدوكي وبدأت فدوكي تعجب ايضاً . فقالت امها وزوج السيدة ورده غرق مع زوجي في السفينة لومبارديا التي غرقت في الاتلانتيكي قال اميل . نعم هذا ابي اذاً بينما معرفة ندية . قال ذلك وهو يتسم بشيء من المرارة لذكر غرق والده . اما ام فدوكي فكانت قد ملأت الدموع عينيها فهدت يدها المرطبة تبت الى اميل وطوقت عنقه قائلة . انت ابن ورده صديقي . فدعني اقبلك لاني كامك . ثم قبلته وبعد ذلك نظرت الى ماريه وانطرحت بين ذراعيها مجهشة بالبكاء

فادهش ذلك اميل وفدوكي معاً وصارت فدوكي تسكت امها وهي لا تزداد الا بكاء فظن اميل وفدوكي انها تبكي هذا البكاء المريراً لذكرها موت زوجها

وكان نفس هذه المرأة كانت مضطربة بغير ذكر زوجها فعانقت ابنتها فدوكي بذراعيها اليسرى ونادت اميل ان يتقدم منها فاخذته بذراعيها اليمنى فضممت الاثنين الى صدرها وهي تذرف الدمع السخين قائلة : ما اسعدك واشقاني

فستجيبه فدوكي جبهة اميل وشعر كل منهما بنفس الآخر فتراجعت فدوكي وتراجع اميل معاً متفتحين من بين ذراعي تلك الوالدة . وقالت لها فدوكي بلطف : كني يا اماه ككفني دمعك ولا تذكرني الخواجه اميل غرق والده فتبكيه كما تبكين على غرق ابي ثم اسمحي لي ان احادث اميل على انفراد بشأن الموضوع الذي من اجله بعثت في طلبه